The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Cor 7:1–10	2كورنثوس 7: 1–10
#C2593_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 293
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليوَم، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول الثَّانية إلى أهْلِ كورنثوس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ السَّابع مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس .. وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الثَّانية إلى أهْلِ كورنثوس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول الثَّانية إلى أهْلِ كورنثوس ابْتِداءً بالأصْحاحِ السَّابع وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

إنَّ الآية الأولى مِنَ الأصحاح السَّابع تُشيرُ إلى ما جاءَ في نِهايَةِ الأصْحاح السَّادِس. لذلكَ، نَجِدُ (في العديدِ مِنَ التَّرجماتِ) أنَّ العددَ الأوَّلَ مِنَ الأصحاحِ السَّابعِ مَقرونٌ بالأصحاحِ السَّادس. ويَقتضي التَّنويهُ هُنا إلى أنَّ تَقسيمَ الكتابِ المقدَّس إلى أصْحاحاتٍ وآياتٍ حَدَثَ في وقتٍ لاحِقٍ. لِذلكَ، لا نُجانِبُ الصَّوابَ إنْ قُلنا إنَّ المَكانَ الصَّحيحَ للعَدَدِ الأوَّلِ مِنَ الأصحاحِ السَّابعِ هُوَ في نِهايَةِ الأصْحاحِ السَّادِس.

فَعندما كَتَبَ الرَّسولُ بولسُ رسالتَهُ الثَّانية إلى أهْلِ كورنثوس، كانَتْ رِسالَتُهُ رِسالَةً واحِدَةً لا تَحْوي أصْحاحاتٍ وآيات. ولكنَّ تَقسيمَ الأسفارِ المُقَدَّسَةِ إلى أصْحاحاتٍ تَمَّ في القَرْنِ الثَّالث عَشَرَ للميلاد لمُساعدةِ النَّاسِ على العُثورِ على الآياتِ وإلى الإشارَةِ إليها بسهولة. فعلى سبيلِ المِثال، إذا أرَدْنا أنْ نُشيرَ إلى آيَةٍ مُعَيَّنَةٍ في أحَدِ الأسْفارِ الكَبيرَةِ الحَجْمِ في الكِتابِ المُقَدَّس (كَسِفْرِ إشَعْياءَ مَثَلا)، ستكونُ المُهِمَّةُ شاقَّةً إنْ لم يَكُنْ هناكَ أصحاحاتٌ (أيْ: فُصول). أمَّا بوجودِ الأصحاحاتِ فَصارَ البَحْثُ عنِ الآياتِ أكْثَرَ سُهولَةً ويُسْرًا.

وفي القرنِ السَّادِسِ عَشَر، اكْتَمَلَ تَقْسيمُ كُلِّ أصْحاحاتِ الكِتابِ المُقَدَّسِ إلى آياتٍ (أيْ: أعْدادٍ) لِتَسهيلِ البَحْثِ أكْثَرَ فأكْثَرَ عَنِ الآيات. ولكِنْ ينبغي لنا أنْ نَعْلَمَ أنَّ تَقسيمَ أسْفارِ الكِتابِ المُقَدَّسِ إلى أصْحاحاتٍ وآياتٍ هُوَ عَمَلٌ بَشَريٌّ لا عَلاقَةَ لَهُ بالوَحْيِ الإلٰهيِّ. لِذلكَ، مَعَ أنَّ هَذا التَّقسيمَ رَائِعٌ وَمُفيدٌ جِدًّا، فإنَّهُ لا يَخلو مِنْ أخْطاءٍ أحْيانًا. وَرُبَّما كانَ هَذا هُوَ أحَدُ مَواضِعِ الخَطَأِ في تَقسيمِ الآياتِ. فَعِنْدَ قِراءَةِ العَدَدِ الأوَّلِ مِنَ الأصْحاحِ السَّابعِ مِنَ الرِّسالَةِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورنثوس، نُلاحِظُ أنَّ هَذا العَدَدَ كانَ يَنْبَغي أنْ يَكونَ في نِهايَةِ الأصْحاحِ السَّادِس لا في بِدايَةِ الأصْحاحِ السَّابعِ.

فنحنُ نَقْرَأُ في رِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورنثوس 7: 1:

فَإِذْ لَنَا هذِهِ الْمَوَاعِيدُ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ لِنُطَهِّرْ ذَوَاتِنَا مِنْ كُلِّ دَنَسِ الْجَسَدِ وَالرُّوحِ، مُكَمِّلِينَ الْقَدَاسَةَ فِي خَوْفِ اللهِ.

وَلَكِنْ ما المواعيدُ التي يَتَحَدَّثُ عنها بولسُ الرَّسولُ هُنا؟ لقدِ اقتبَسَ بولُسُ في نهايَةِ الأصْحاحِ السَّادِسِ كَلِماتٍ مِنْ بِضْعَةِ أسفارٍ كِتابيَّةٍ. ولكنَّهُ لَمْ يَقْتَبِسْها حَرْفِيًّا. فَفي زَمَنِ بولُس، لم يَكُنِ الكتابُ المُقدَّسُ مُقَسَّمًا إلى أصْحاحاتٍ وآياتٍ. لِذلكَ، كانَ بولُسُ يَقْتَبِسُ مِنَ الذَّاكِرَة. بعبارةٍ أُخرى، فَقَدْ كانَ يَهْتَمُّ بالمَعنى ولَيْسَ بالألفاظِ الحرفيَّةِ. والحقيقةُ هي أنَّ الكتابَ المقدَّسَ هو ليسَ رُوْحَ أصْحاحاتٍ وأعْدادٍ، بَلْ هُوَ "رُوْحُ الحَقِّ". لذلكَ، فإنَّ مَعْنى الآياتِ أكْثَرُ أهميَّةً مِنَ الكَلِماتِ الحرفيَّة. فالحَقُّ المُتَمَثِّلُ في كَلِمَةِ اللهِ هُوَ الذي يُحَرِّرُنا.

في ضَوْءِ ذلكَ، كانَ بولسُ يُرَكِّزُ في اقتباساتِهِ على المَعْنى أكْثَرَ مِنَ الألفاظِ في حَدِّ ذاتِها. وعندَما يَقولُ في الأصْحاح السَّابِع وَالعَدَدِ الأوَّل: **"فَإِذْ لَنَا هذِهِ الْمَوَاعِيدُ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ"**، فإنَّهُ يُشيرُ إلى المَواعيدِ الواردَةِ في نِهايَةِ الأصْحاح السَّادِس. وأوَّلُ وَعْدٍ عَظيمٍ وَرائِعٍ هُوَ أنَّ اللهَ **"يَقْبَلُنا"**. وَقَدْ وَرَدَ هَذا الوَعْدُ في الرِّسالَةِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 6: 17 إذْ نَقْرَأُ: **"اخْرُجُوا مِنْ وَسْطِهِمْ وَاعْتَزِلُوا، يَقُولُ الرَّبُّ. وَلاَ تَمَسُّوا نَجِسًا فَأَقْبَلَكُمْ"**. وَما أرْوَعَ أنْ تَعْلَمَ، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ اللهَ يَقْبَلُكَ في مَحْضَرِهِ. فَقَدْ تَكونُ مَرْفوضًا مِنْ أقْرَبِ النَّاسِ إليكَ. وَلَكِنَّ اللهَ لا يَرْفُضُ أيَّ إنْسانٍ يَأتي إليهِ تائِبًا أوْ نادِمًا، أوْ أيَّ إنْسانٍ يأتي إليهِ بروحِ العِبادَةِ والصَّلاةِ والخُشوع.

أمَّا الوَعْدُ الثَّاني الذي قَطَعَهُ اللهُ لَنا فَهُوَ أنَّهُ **"سَيَكونُ لَنا أبًا"**. وَقَدْ وَرَدَ هَذا الوَعْدُ في الرِّسالَةِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 6: 18 إذْ نَقْرَأُ: **"وَأَكُونَ لَكُمْ أَبًا ... يَقُولُ الرَّبُّ، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ"**. والحقيقةُ هي أنَّ هناكَ أشخاصًا كثيرينَ لا يَعرفونَ اللهَ كأبٍ سَماويٍّ لأنَّهم يَفتقرونَ إلى العلاقةِ الطيِّبَةِ بآبائِهِمِ البَشَريِّين. فبسببِ تَقصيرِ الآباءِ في أنْ يَكونوا قُدوةً حَسَنَةً لأبنائِهِمْ، يَجِدُ أبناءٌ كَثيرونَ صُعوبَةً في قَبولِ فِكْرَةِ أنْ يَكونَ لَهُمْ أبٌ سَماويٌّ. لِذلكَ، صَلاتُنا لأجْلِكَ، عَزيزي المُستمع، هِيَ أنْ يَكونَ لَكَ أبٌ بَشَريٌّ صَالِحٌ، وَأنْ تَكونَ أنْتَ أبًا صَالِحًا، وَأنْ تَخْتَبِرَ أُبوَّةَ اللهِ الذي أحَبَّكَ إلى المُنْتَهى. لِذلكَ، يا لَهُ مِنْ وَعْدٍ ثَمينٍ وَعَظيمٍ وَمَجيدٍ مِنَ اللهِ لَنا بأنْ يَكونَ أبًا لَنا.

وَإنْ كانَ اللهُ أبًا لَنا، لا بُدَّ أنَّنا سَنَكونُ أولادًا لَهُ. وَقَدْ جاءَ هَذا الوَعْدُ أيضًا في الرِّسالَةِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 6: 18 إذْ نَقْرَأُ **"... وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي بَنِينَ وَبَنَاتٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ"**.

وَفي ضَوْءِ هذهِ الوعودِ، يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في الأصْحاح السَّابِع وَالعَدَدِ الأوَّل: **"فَإِذْ لَنَا هذِهِ الْمَوَاعِيدُ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ لِنُطَهِّرْ ذَوَاتِنَا مِنْ كُلِّ دَنَسِ الْجَسَدِ وَالرُّوحِ، مُكَمِّلِينَ الْقَدَاسَةَ فِي خَوْفِ اللهِ"**. وَالحقيقةُ هي أنَّ هذا العَدَدَ وَثيقُ الصِّلَةِ بِما قالَهُ الرَّسولُ بولسُ في رِسالَتِهِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 6: 14 18. لذلك، يُمْكِنُنا أنْ نَقْرَأَ النَّصَّ هَكَذا: **"لاَ تَكُونُوا تَحْتَ نِيرٍ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لأَنَّهُ أَيَّةُ خِلْطَةٍ لِلْبِرِّ وَالإِثْمِ؟ وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟ وَأَيُّ اتِّفَاقٍ لِلْمَسِيحِ مَعَ بَلِيعَالَ؟ وَأَيُّ نَصِيبٍ لِلْمُؤْمِنِ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ؟ وَأَيَّةُ مُوَافَقَةٍ لِهَيْكَلِ اللهِ مَعَ الأَوْثَانِ؟ فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ هَيْكَلُ اللهِ الْحَيِّ، كَمَا قَالَ اللهُ: «إِنِّي سَأَسْكُنُ فِيهِمْ وَأَسِيرُ بَيْنَهُمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلهًا، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. لِذلِكَ اخْرُجُوا مِنْ وَسْطِهِمْ وَاعْتَزِلُوا، يَقُولُ الرَّبُّ. وَلاَ تَمَسُّوا نَجِسًا فَأَقْبَلَكُمْ، وَأَكُونَ لَكُمْ أَبًا، وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي بَنِينَ وَبَنَاتٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ». فَإِذْ لَنَا هذِهِ الْمَوَاعِيدُ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ لِنُطَهِّرْ ذَوَاتِنَا مِنْ كُلِّ دَنَسِ الْجَسَدِ وَالرُّوحِ، مُكَمِّلِينَ الْقَدَاسَةَ فِي خَوْفِ اللهِ"**.

وَهُناكَ أُناسٌ يُسيئونَ فَهْمَ **"خَوْفِ اللهِ"**. فعندما كُنْتُ طِفلًا، كنتُ أخافُ مِنَ اللهِ. فَقَدْ سَمِعْتُ كَلامًا مُرَوِّعًا مِنَ النَّاسِ زَرَعَ في قَلبي خَوْفًا (لا، بَلْ رُعْبًا) مِنَ اللهِ. لذلكَ، كنتُ أتخيَّلُ

دَوْمًا أنَّ اللهَ يُريدُ أنْ يلْحِقَ الأذى بي. وَكُنْتُ أظُنُّ أنَّهُ يُراقِبُني وَيَنْتَظِرُ اللَّحْظَةَ التي سَأُخطِئُ فيها لكي يُؤذيني أو يُعاقِبَني.

ولكنَّ هَذا الفِكْرَ بَعيدٌ كُلَّ البُعْدِ عَنِ المَعنى الذي قَصَدَهُ بولُسُ هُنا بِقَوْلِهِ: **"مُكَمِّلِينَ الْقَدَاسَةَ فِي خَوْفِ اللهِ"**. فالكِتابُ المُقَدَّسُ يُوصينا دائِمًا بأنْ لا نُحْزِنَ رُوْحَ اللهِ، وَبأنْ لا نَفْعَلَ أيَّ شَيءٍ ضِدَّ مَشيئَةِ اللهِ. فاللهُ يُحِبُّنا وَيُريدُ مَصْلَحَتَنا دائِمًا. لِذلكَ فإنَّهُ يُوصينا بأنْ لا نُخْطِئَ لأنَّ أُجْرَةَ الخطيَّةِ هِيَ مَوْتٌ. فالخَطِيَّةُ لَها عَواقِبُ وَخيمَة. واللهُ لا يُريدُنا أنْ نُعاني عَواقِبَ الخَطِيَّةِ لأنَّ العَواقِبَ قاسِيَةٌ حَقًّا. لِذلكَ، إذا كُنَّا نُدْرِكُ مَحَبَّةَ اللهِ لَنا، وَنُبادِلُهُ الحُبَّ، لا شَكَّ أنَّنا لَنْ نَفْعَلَ شَيئًا يُغْضِبُهُ. وَمِنْ جِهَةٍ أُخرى، فإنَّ مَخافَةَ اللهِ تُشيرُ إلى مَهابَتِهِ. فاللهُ عَظيمٌ وَمَهوبٌ دُوْنَ أدْنى شَكٍّ. وَمَعَ ذَلِكَ، فَإنَّهُ لا يُريدُنا أنْ نَأتي إليهِ على أساسِ الخَوْفِ مِنَ العِقابِ، بَلْ كأبناءٍ يَأتونَ إلى أبيهم وَيَتَمَتَّعونَ بالشَّرِكَةِ الحُلْوَةِ مَعَهُ. لِذا فإنَّنا نَخافُ اللهَ بِمَعْنى أنَّنا نَتَّقيه لأنَّهُ إلهٌ قُدُّوسٌ وَبارٌّ.

والرَّسولُ بولُسُ يَتَحَدَّثُ هُنا عَنْ مَخافَةِ الربِّ بالمَعنى الإيجابيِّ المُريح. فَقَدْ سَمِعَ بولُسُ بوُجودِ مُشكلاتٍ في الكنيسَةِ في كورِنثوسَ، وَأنَّ هُناك انقساماتٍ بينَ المُؤمِنين. فَما كانَ مِنْهُ إلَّا أنْ قامَ بِزيارَةٍ خَاطِفَةٍ إلى الكنيسَةِ في كورِنثوس. ولكنَّ الأمورَ آلَتْ إلى ما هُوَ أسْوَأ. وَبَعْدَ فَشَلِ زِيارَتِهِ في تَحْقيقِ أهْدافِها، كَتَبَ بولُسُ رِسالَةً شَديدَةَ اللَّهْجَةِ وَأرْسَلَها إليْهِمْ بِيَدِ تِيْطُس.

بَعْدَ ذلكَ، خَشِيَ بولُسُ أنْ تَكونَ رِسالَتُهُ تِلْكَ شَديدَةَ القَسْوَة. لذلكَ، فإنَّهُ يُشيرُ بَعْدَ قَليلٍ إلى أنَّهُ كانَ يَنْتَظِرُ مَجيءَ تيطُس على أحَرِّ مِنَ الجَمْر. وفي وَقْتٍ مِنَ الأوقاتِ، ذَهَبَ بولُسُ إلى تَرُوَاس بَحْثًا عَنْ تِيْطُس. وحينَ لَمْ يَجِدْهُ، ذَهَبَ إلى مَكِدونِيَّة. وَهَذا يُرينا، صَديقي المُستمع، أنَّ الرَّسولَ بولُسَ كانَ يَمْتَلِكُ قَلْبَ الخَادِمِ الحَقيقيِّ للربِّ يسوعَ المَسيح. وَمَعَ أنَّهُ كانَ مُحِقًّا تَمامًا في تَوْبيخِهِمْ، فإنَّ قَلْبَهُ كانَ كَقَلْبِ الأبِ المُحِبِّ الذي يُريدُ أنْ يَكونَ صَارِمًا مَعَ أبنائِهِ، وَلَكِنَّهُ لا يُريدُ أنْ يُؤذِيَ مَشاعِرَهُمْ.

لِذا فإنَّهُ يَقولُ في رِسالَتِهِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 7: 2 و 3:

اِقْبَلُونَا. لَمْ نَظْلِمْ أَحَدًا. لَمْ نُفْسِدْ أَحَدًا. لَمْ نَطْمَعْ فِي أَحَدٍ. لاَ أَقُولُ هذَا لأَجْلِ دَيْنُونَةٍ، لأَنِّي قَدْ قُلْتُ سَابِقًا إِنَّكُمْ فِي قُلُوبِنَا، لِنَمُوتَ مَعَكُمْ وَنَعِيشَ مَعَكُمْ.

بعبارةٍ أُخرى، فإنَّهُ يَطْلُبُ إليهِمْ أنْ يَفْتَحوا قُلوبَهُمْ لَهُ. فَمَعَ أنَّ رِسالَتَهُ قَدْ تَكونُ قاسِيَةً أوْ شَديدَةَ اللَّهْجَةِ، فإنَّهُ لَمْ يَظْلِمْ أحَدًا مِنْ مُؤمِني الكنيسَةِ في كورِنثوس. وَهُوَ يَقولُ إنَّهُ وَرِفاقُهُ **"لَمْ يُفْسِدوا أحَدًا"** أيْ أنَّهُمْ لَمْ يُفْسِدوا ذِهْنَ أحَدٍ مِنْهُمْ بالتَّعليمِ الكاذِبِ أوِ الزَّائِف. وَهُوَ يَقولُ أيضًا إنَّهُ وَرِفاقُهُ **"لَمْ يَطْمَعوا في أحَدٍ"** أيْ أنَّهُمْ لَمْ يَسْتَغِلُّوا أحَدًا.

مِنْ جِهَةٍ أُخرى، يَقولُ بولُسُ لِمُؤمني الكنيسَةِ في كورِنثوس إنَّهُ لَمْ يَقُلْ أيَّ شَيءٍ في رِسالَتِهِ تلكَ لإدانَتِهِمْ بأيِّ شَكْلٍ مِنَ الأشْكالِ. بَلْ إنَّهُ كَتَبَ ما كَتَبَ لِكَيْ يَفْتَحَ أعْيُنَهُمْ على الحَقِّ الإلٰهيِّ، ولِكَيْ يُساعِدَهُمْ على التَّمييزِ بينَ الرُّسُلِ الحَقيقيِّينَ وَالمُعَلِّمينَ الكَذَبَة. وَهُوَ يُؤكِّدُ لَهُمْ أنَّ مَحَبَّتَهُ لَهُمْ باقِيَة وَلَمْ تَتَغَيَّر.

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائلًا في رسالَتِهِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 7: 4 6:

لِي ثِقَةٌ كَثِيرَةٌ بِكُمْ. لِي افْتِخَارٌ كَثِيرٌ مِنْ جِهَتِكُمْ. قَدِ امْتَلأْتُ تَعْزِيَةً وَازْدَدْتُ فَرَحًا جِدًّا فِي جَمِيعِ ضِيقَاتِنَا. لأَنَّنَا لَمَّا أَتَيْنَا إِلَى مَكِدُونِيَّةَ لَمْ يَكُنْ لِجَسَدِنَا شَيْءٌ مِنَ الرَّاحَةِ بَلْ كُنَّا مُكْتَئِبِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ: مِنْ خَارِجٍ خُصُومَاتٌ، مِنْ دَاخِلٍ مَخَاوِفُ. لكِنَّ اللهَ الَّذِي يُعَزِّي الْمُتَّضِعِينَ عَزَّانَا بِمَجِيءِ تِيطُسَ.

يَصِفُ الرَّسولُ بولسُ هُنا مَشاعِرَهُ مِنْ نَحْوِهِمْ، وَمَحَبَّتَهُ لَهُمْ، وَقَلَقَهُ عَلَيْهِمْ لأنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ أخبارَهُمْ إلى حِيْن. فَهُوَ لَمْ يَعْلَمْ بَعْدُ رُدُودَ فِعْلِهِمْ على الرِّسالَةِ التي أرْسَلَها إليهم. وَهُوَ يَصِفُ حَالَهُ بأنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَشْعُرُ بالرَّاحَةِ، بَلْ كانَ مُكْتَئِبًا في كُلِّ شَيءٍ. فعلى الصَّعيدِ الخارجيِّ، كانَتْ هُناكَ خُصوماتٌ. وعَلى الصَّعيدِ الدَّاخِليِّ كانَتْ هُناكَ مَخاوفُ لأنَّهُ لَمْ يَلْتَقِ تِيْطُس بَعْدُ وَلَمْ يَعْرِف أحوالَهُمْ.

وَبالرَّغْمِ مِنْ هَذا كُلِّهِ، فإنَّهُ يَقولُ: **"لكِنَّ اللهَ الَّذِي يُعَزِّي الْمُتَّضِعِينَ عَزَّانَا بِمَجِيءِ تِيطُسَ"**. والحَقيقَةُ هِيَ أنَّ تَعْزِيَةَ الربِّ لا تأتي إلَّا إذا كُنَّا نُثَبِّتُ أعْيُنِنا عَلَيْهِ. فَإذا ثَبَّتْنا أعْيُنَنا على الضِّيقاتِ وَالصُّعوباتِ والمُشكلاتِ، لَنْ نُدْرِكَ حُضورَ الربِّ وَلا تَعْزِياتِهِ. وَهُنا تَكْمُنُ مُشْكِلَةٌ كَثيرين. فَهُمْ يَغْرَقونَ في مُشْكِلاتِهِمْ إلى حَدٍّ لا يلْحَظونَ فيهِ تَعْزِيَةَ اللهِ. وَفي وَقْتٍ مِنَ الأوقاتِ، قَدْ تَبْدو المُشْكِلَةُ أكْبَرَ مِنَ اللهِ في أعْيُنِنا. وَلَكِنَّ هَذا ليسَ صَحيحًا البَتَّة. فَحَاشَا أنْ يَكونَ هُناكَ شَخْصٌ أوْ شَيءٌ أوْ ظَرْفٌ أعْظَمَ مِنَ الربِّ إلٰهنا.

وَيُؤكِّدُ بولُسُ الرَّسولُ هُنا أنَّ اللهَ الحَيَّ يُعَزِّي المُتَّضِعينَ. لِذلكَ، إذا كُنْتَ، عَزيزي المُستمع، تَمُرُّ في وَقْتٍ عَصيبٍ، لا تَنْظُرْ إلى المُشْكِلَةِ، بَلْ ثَبِّتْ عَيْنَيْكَ على الربِّ الذي بِيَدِهِ كُلُّ شَيءٍ. فَهُوَ صَاحِبُ السِّيادَةِ والسُّلْطان. وَهُوَ يُحِبُّكَ وَيُريدُ أنْ يُساعِدَكَ، وَأنْ يُرْشِدَكَ، وَأنْ يَنْصَحَكَ. لِذَلِكَ، احْرِصْ دائِمًا على أنْ تَكونَ عَلاقَتُكَ بِهِ وَطيدَةً. ولا تَسْمَحْ لأيِّ شَيءٍ بإبْعادِ عَيْنَيْكَ عَنْهُ، بَلْ سَبِّحْهُ، واعْبُدْهُ، وَارْفَعْ قَلْبَكَ إليهِ بالصَّلاةِ في كُلِّ وَقْتٍ. فَحينئذٍ، سَتَرى أنَّهُ يُعْطيكَ قُوَّةً، وَحِكْمَةً، وَنُصْرَةً على كُلِّ ظَرْفٍ صَعْبٍ.

وَمِنَ المُهِمِّ أيْضًا، يا صَديقي، ألَّا تَسْمَحَ بالقَلَقِ وَالهَمِّ بالتَّسَلُّلِ إلى قَلْبِكَ وَنَفْسِكَ وَحياتِكَ. فَهُناكَ مُؤمِنونَ يَقلقونَ لأسبابٍ مُخْتَلِفَة. وَلَكِنَّ الربَّ يَسوعَ لا يُريدُنا أنْ نَعيشَ في قَلَقٍ دائِمٍ، بَلْ يُريدُنا أنْ نَتَّكِلَ على أبينا السَّماويِّ الذي يُعْطي بِسَخاء وَلا يُعَيِّر. لِذَلِكَ فإنَّهُ يَقولُ في إنْجيل مَتَّى 6: 25 33: **"لاَ تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَبِمَا تَشْرَبُونَ، وَلاَ لأَجْسَادِكُمْ بِمَا تَلْبَسُونَ. أَلَيْسَتِ الْحَيَاةُ أَفْضَلَ مِنَ الطَّعَامِ، وَالْجَسَدُ أَفْضَلَ مِنَ اللِّبَاسِ؟ اُنْظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ: إِنَّهَا**

لاَ تَزْرَعُ وَلاَ تَحْصُدُ وَلاَ تَجْمَعُ إِلَى مَخَازِنَ، وَأَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ يَقُوتُهَا. أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ بِالْحَرِيِّ أَفْضَلَ مِنْهَا؟ وَمَنْ مِنْكُمْ إِذَا اهْتَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يَزِيدَ عَلَى قَامَتِهِ ذِرَاعًا وَاحِدَةً؟ وَلِمَاذَا تَهْتَمُّونَ بِاللِّبَاسِ؟ تَأَمَّلُوا زَنَابِقَ الْحَقْلِ كَيْفَ تَنْمُو! لاَ تَتْعَبُ وَلاَ تَغْزِلُ. وَلكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ وَلاَ سُلَيْمَانُ فِي كُلِّ مَجْدِهِ كَانَ يَلْبَسُ كَوَاحِدَةٍ مِنْهَا. فَإِنْ كَانَ عُشْبُ الْحَقْلِ الَّذِي يُوجَدُ الْيَوْمَ وَيُطْرَحُ غَدًا فِي التَّنُّورِ، يُلْبِسُهُ اللهُ هكَذَا، أَفَلَيْسَ بِالْحَرِيِّ جِدًّا يُلْبِسُكُمْ أَنْتُمْ يَا قَلِيلِي الإِيمَانِ؟ فَلاَ تَهْتَمُّوا قَائِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ فَإِنَّ هذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا الأُمَمُ. لأَنَّ أَبَاكُمُ السَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هذِهِ كُلِّهَا. لكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللهِ وَبِرَّهُ، وَهذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ. فَلاَ تَهْتَمُّوا لِلْغَدِ، لأَنَّ الْغَدَ يَهْتَمُّ بِمَا لِنَفْسِهِ. يَكْفِي الْيَوْمَ شَرُّهُ".

إذًا، فَقَدْ تَعَزَّى بولُسُ تَعْزِيَةً عَظيمَةً بِمَجيءِ تِيْطُس حَامِلًا إليهِ أخْبارًا مُطَمْئِنَةً عَن المُؤمِنينَ في كورِنثوس. وَهُوَ يُتابِعُ حَديثَهُ قائلًا في رِسالَتَهُ الثَّانِيَة إلى أهْلِ كورِنثوس 7: 7:

وَلَيْسَ بِمَجِيئِهِ فَقَطْ [أيْ إنَّهُ تَعَزَّى لَيْسَ بِمَجيءِ تيطُس فَحَسْبُ]، **بَلْ أَيْضًا بِالتَّعْزِيَةِ الَّتِي تَعَزَّى بِهَا بِسَبَبِكُمْ، وَهُوَ يُخْبِرُنَا بِشَوْقِكُمْ وَنَوْحِكُمْ وَغَيْرَتِكُمْ لأَجْلِي، حَتَّى إِنِّي فَرِحْتُ أَكْثَرَ.**

أجَلْ يا صَديقي! فقدْ جاءَ تيطُس وَأخْبَرَ بولُسَ أنَّ المُؤمِنينَ في كورِنثوسَ قَدْ تابوا تَوْبَةً صَادِقَةً، وأنَّهُمْ يُحِبُّونَهُ وَيُقَدِّرونَ حُبَّهُ لَهُمْ وَقَلَقَهُ عَلَيْهِم. وَقَدْ أخْبَرَهُ أيْضًا أنَّهُمْ حَزِنوا بِسَبَبِ المُمارَساتِ الخاطِئَةِ التي سَمَحوا أنْ تَصيرَ جُزْءًا مِنْ حَياتِهِمْ. وَقَدْ كانَ كَلامُ تِيْطُس مُعَزِّيًا جِدًّا لِبولُس حَتَّى إنَّهُ فَرِحَ كَثيرًا.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في الأعْداد 8 10:

لأَنِّي وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَحْزَنْتُكُمْ بِالرِّسَالَةِ لَسْتُ أَنْدَمُ، مَعَ أَنِّي نَدِمْتُ. فَإِنِّي أَرَى أَنَّ تِلْكَ الرِّسَالَةَ أَحْزَنَتْكُمْ وَلَوْ إِلَى سَاعَةٍ. اَلآنَ أَنَا أَفْرَحُ، لاَ لأَنَّكُمْ حَزِنْتُمْ، بَلْ لأَنَّكُمْ حَزِنْتُمْ لِلتَّوْبَةِ. لأَنَّكُمْ حَزِنْتُمْ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللهِ لِكَيْ لاَ تَتَخَسَّرُوا مِنَّا فِي شَيْءٍ. لأَنَّ الْحُزْنَ الَّذِي بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللهِ يُنْشِئُ تَوْبَةً لِخَلاَصٍ بِلاَ نَدَامَةٍ، وَأَمَّا حُزْنُ الْعَالَمِ فَيُنْشِئُ مَوْتًا.

فَقَدْ ظَلَّ بولُسُ حَزينًا إلى أنْ جاءَ تِيْطُس بالأخْبارِ السَّارَّةِ. وَقَدْ كانَ بولُسُ قَدْ حَزِنَ لأنَّهُ اضْطُرَّ إلى كِتابَةِ تِلْكَ الرِّسالَةِ القاسِيَةِ إليهِم. وَلَكِنَّهُ يَفْرَحُ الآنَ لا لأنَّهُمْ حَزِنوا، بَلْ لأنَّ حُزْنَهُمْ دَفَعَهُمْ إلى التَّوْبَةِ. وَيُمَيِّزُ بولُسُ بينَ الحُزْنِ وَالتَّوْبَةِ. فَهُناكَ حُزْنٌ بِحَسَبِ مَشيئَةِ اللهِ. وَهَذا الحُزْنُ يُنْشِئُ تَوْبَةً للخَلاص لا مِنَ الهَلاكِ الأبدِيِّ فَحَسْبُ، بَلْ وَأيْضًا مِنْ عَواقِبِ الخَطِيَّةِ. فالخطيَّةُ تَقودُ الإنْسانَ إلى العُبوديَّةِ وَتَجْلِبُ عَلَيْهِ الألَمَ وَالتَّأديبَ الإلهيَّ. وأمَّا مِنْ جِهَةِ حُزْنُ العالَمِ فإنَّهُ يُنْشِئُ مَوْتًا. لِماذا؟ لأنَّهُ بِبَساطَةٍ لا يُعَبِّرُ عَنْ تَوْبَةٍ حَقيقيَّةٍ صَادِقَةٍ.

وَلَيْتَ الربَّ يُعْطيكَ، صَديقي المُستمع، تَوْبَةً حَقيقيَّةً تُفْضي إلى خَلاصِكَ الأبَدِيِّ وإلى تَمَتُّعِكَ بِالشَّرِكَةِ العَميقَةِ مَعَ اللهِ الحَيِّ. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الثَّانية إلى أهْلِ كورِنثوس! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، عَزيزي المُستمع، هِيَ أنْ تَخْتَبِرَ في كُلِّ يَوْمٍ غِنى نِعْمَةِ اللهِ، وَغِنى رَحْمَتِهِ، وَغِنى مَحَبَّتِهِ في المَسيحِ يَسوعَ رَبِّنا. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ أيضًا هِيَ أنْ يُبارِكَكَ الربُّ بِكُلِّ بَرَكَةٍ، وَأنْ يَعْمَلَ بِروحِهِ في قَلْبِكَ وَحَياتِكَ، وَأنْ يُعْطيكَ قُوَّةً وَنُصْرَةً. وَلَيْتَهُ يَسْتَخْدِمَكَ اسْتِخْدامًا مَجيدًا لِمَجْدِ اسْمِهِ القُدُّوس. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!